

(651) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 279) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة. وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكتف. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده -

00:00:00

رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسأله اللهم علما نافعا ينفعنا -

00:00:20

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا نستكمل التعليق على لطائف الفوائد كنا قد وصلنا الى الفائدة رقم تسع مئة واثنين وسبعين اه الفائدة العجلة قرين الندامة -

00:00:36

العجلة من الشيطان فانها خفة وطيش في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحمل وتوجب له وضع الاشياء في غير مواضعها وتجلب عليه انواعا من الشرور وتنزعه انواعا من الخير وهي قرين الندامة فقل من استعجل الا ندم -

00:00:54

العجلة من الشيطان وهذا يعني روي في حديث لكنه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فالعجلة اه كانت العرب تسميتها ام الندامات لأن الانسان غالبا يندم على ما يتتعجل فيه -

00:01:20

والعجلة تدل على الخفة والطيش الانسان العجل عنده خفة وطيش ايضا ليس عنده وقار ولا حلم وهي من وضع الشيء في غير مواضعه ولذلك تجلب انواعا من الشرور وتنزعه الانسان من خير كثير -

00:01:44

ولكن هنا لابد ان نفرق ما بين ثلاثة امور العجلة والتفريط والمبادرة العجلة والتفريط كلاهما مذموم والمبادرة خلق كريم فاضل والفرق بين المبادرة والعجلة ان المبادرة هي انتهاز الفرصة في وقتها -

00:02:09

ولا يتركها حتى اذا فاتت طلبها ولا يتأخر حتى يفوت وقتها بل متى حضر وقتها بادر اليها بينما التفريط والاضاعة يتأخر عن طلب الشيء حتى يفوت وقته المبادرة خلق كريم فاضل بين خلقين مذمومين وهما -

00:02:36

العجلة والتفريط والاضاعة نوضح هذا المعنى بمثال قطف الثمرة نضجها هذا تعتبر مبادرة قطف الثمرة قبل اوان نضجها الاستعمال على الثمرة وقطفها قبل ان تنضج هذا يعتبر عجلة وهذا يؤدي الى عدم الاستفادة من هذه الثمرة -

00:03:03

اذا كانت الثمرة ثمرة نخيل لا زال بسرا وقطفه قبل اه نضجه اه يجعل الانسان لا يستفيد من هذا آآ الثمر وفي المقابل التأخير في قطف الثمر حتى يفوت وقته -

00:03:33

ايضا يجعل الانسان لا يستفيد فاذا اثمرت الشجرة ولم يبادر بقطف ثمرها وتأخر كثيرا فان هذه الثمرة ربما تذبل وتفسد فاذا المبادرة خلق كريم بين اه العجلة وبين التفريط والاضاعة -

00:03:52

ولذلك فالعجلة مذمومة. وايضا التفريط والاضاعة مذموم. والمبادرة خلق كريم فاضل مطلوب المطلوب من المسلم ان يكون مبادرا. يبادر للشيء في وقته. من غير ان يتتعجل ومن غير ان يتتأخر -

00:04:15

ننتقل للفائدة تسع مئة وثلاثة وسبعين ولتعرفنه في لحن القول قول الله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض الا يخرج الله اضغانهم اي اعتقاد المنافقون ان الله لا يكشف امرهم لعباده المؤمنين -

00:04:35

بل سيوضح امرهم ويجليه حتى يفهمهم ذوو البصائر وال阿富汗 جمع ضفن وهو ما في النفوس من الحسد والحقد للسلام واهله
هذا القائم: بنصر الله تعالى هل نشاء لاربناكم فلعل فتيم رسماهم - 00:04:52

يقول تعالى ولو نشاء لاريناك اشخاصهم فعرفتهم عيانا ولتعرفنهم في لحن القول اي فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم يفهم المتكلم من اي حزبين هو بمعاني كلامه وفحواه وهو المراد من لحن القول. كما قال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ما اصر احد سريرة الا ابداها الله - 00:05:10

على صفحات وجهه وفلتات لسانه هذا من كلام الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره عند تفسير هذه الآية والمعنى هل اعتقاد المنافقون أن الله لا يكشف أمرهم للمؤمنين وما فيه من الحقد على الإسلام والمسلمين. والله تعالى يقول هم العدو فاحذرهم. قاتلهم الله واني ي Pewfekoun - 00:05:37

ولو نشاء لرأيناكم فلعرفتهم بسيماه ولو اراد الله تعالى لاطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المنافقين فعرفهم بعلامات تدل عليهم ولتعرفنـه في لحن القول يعني ولو نشاء لرأيناكم عـلـق ذـلـك بالـمـشـيـة - 00:06:01
ولا تعرفـه في لـحنـ القـوـلـ هـذـاـ قـسـمـ وـغـيـرـ مـعـلـقـ بـالـمـشـيـةـ ايـ لـابـدـ انـ يـظـهـرـ النـفـاقـ عـلـىـ كـلـامـ الـانـسـانـ يـظـهـرـ منـ فـحـوىـ كـلـامـهـ وـيـبـدـوـ منـ كـلـامـهـ وـنـطـقـهـ بـدـوـ مـنـهـ النـفـاقـ وـهـذـاـ مـعـنـ قـوـلـهـ ولـتـعـرـفـنـهـ فـيـ لـحنـ القـوـلـ - 00:06:19

وسعين معنا ذكر نفعت الذكري قال ابن كثير في تفسيره - 00:06:41

آفي قول الله عز وجل فذكر النعمات الذكري ذكر حيث تنفع التذكرة قال ومن ها هنا يؤخذ الادب في نشر العلم فلا يضنه عند غير اهله قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه - 00:06:59

كثير رحمة الله في تفسيره يقول أن هذا هو معنى الآية - 00:07:17

يعني ذكر لمن تنفعه الذكرى. أما من لا تنفعه الذكرى فلا تذكره ولكن يعني هذا التفسير محل نظر ولذلك بعض المفسرين تعقبوا كلاماً ابن كثير ومن ذلك يعني ما جاء في التحرير والتنوير قال ليس المعنى ذكر اذا - 00:07:33

كان للذكر نفع حتى يفهم منهم بطريق مفهوم المخالفة الا تذكر اذا لم تنفع الذكرى اذ لا وجہ لتقييد التذکیر بما اذا كانت الذکری
نافعة لا سبيل الى التعرف بواقع نفع الذکری - 00:07:53

يعني كيف تعرف ان الذكرى ستنفع او لا تستطيع ان تجزم ربما تظن ان الذكرى لن تنفع هذا الانسان. ثم ينتفع بها او العكس قال
بل المراد فذكر الناس كافة ان كانت الذكرى تنفع جميعهم - 00:08:10

الدعـاء الى الله عـز وجـل وانت لا تدري ربما تلقـي هـذه الذـكرى عـلى انسـان تـظن انه لـن يـنـتـفـع بـها لـكـن الله عـز وجـل يـنـفـع بـها نـفـعا عـظـيـما
لهـذا قال بـعـدهـا سـيـتـذـكـر مـن يـخـشـى وـعـلـى هـذـا المـطـلـوب هو التـذـكـير والـبـلـاغ وـهـذـه هـي مـهـمـة الـأـنـبـيـاء وـالـرـسـل وـاتـبـاع الـأـنـبـيـاء وـالـرـسـل
المـعـنى فـذـكـر النـاس كـافـة. ان كـانـت الذـكـرـى تـنـفـع جـمـيعـهـم. وـالـوـاقـع اـنـهـا لـا تـنـفـع الجـمـيع وـانـما تـنـفـع بـعـضـهـم - 00:08:27

فإذا كونوا معنا الآية فذكر نفعت الذكرى يعني ذكر الناس كافة ان كانت الذكرى تنفع جميعهم وان كانت الذكرى ليست شرطا وإنما يعني حكاية للواقع. وهي يعني ان الذكر فيه تعليل بان ذكر لن تنفع الجميع - 00:09:11

وأنما ستنفع المؤمنين فقط ولهذا قال عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. تنفع المؤمنين اما غير المؤمنين لا ينتفعون بالذكرى
في الغالب فائدة لا يفصل بين الناس الا الوحي - 00:09:28

هذا من كلام الامام ابن تيمية رحمه الله قال الناس لا يفصل بينهم النزاع الا كتاب منزل من السماء واذا ردوا الى عقولهم فلكل واحد منهم عقل الناس لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك - 00:09:48

ولا يمكن ان يفصل النزاع بينهم الا ما كان عن طريق الوحي ما كان من كتاب منزل من السماء اونبي يتكلم بينهم واما اذا ردوا الى عقولهم ولكل منهم عقل - 00:10:06

ولذلك العجب من يقول نقبل من الاحكام ما دل عليه العقل او او انتا نقر بصفات الله عز وجل التي دل عليها العقل وتنفي ما نفاه العقل هذا الذي يقول هذا الكلام اي عقل يريد - 00:10:23

هل عقله هو او عقل غيره عقل من كل يقول دل العقل على كذا وكما ذكر ابن تيمية هنا اذا رد الناس الى عقولهم فلكل واحد منهم عقل ولذلك من من الاطباء اخطأ بعض الجماعات التي انكرت بعض صفات الله عز وجل بحجة ان العقل - 00:10:42
لم يدل عليها وابتعدت بعض الصفات بحجة ان العقل دل عليها. عقل من ليس هناك عقل واحد للبشرية متفقة عليه كل له عقل وكل طائفة تقول العقل دل على كذا - 00:11:07

فاذا رد الناس الى عقولهم لكل انسان عقل مسألة ان العقل دل على كذا او او لم يدل على كذا عقل من اه عندما تطرح هذا السؤال عقل من؟ لا تجد له جوابا - 00:11:23

لكل انسان عقل يقول تعامل فلان ليس فلان باولي من فلان. ان قلت عقل الطائفة الفلانية ليس عقل الطائفة الفلانية باولم عقل الطائفة الفلانية وهكذا ولذلك لا يفصل بين البشر الا ما كان عن طريق الوحي - 00:11:38

والا اذا رد الناس الى عقولهم فلكل واحد منهم عقل ننتقل الفائدة تسع مئة وستة وسبعين ثلاث تختصر النزاع قال حكيم ما نازعني احد الا واخذت في امره بثلاث كان فوقى عرفت له فضله - 00:11:56

ان كان دوني رفعت قدرى عنه وان كان مثلي تقظلت عليه آآ هنا يقول ما نازعني احد الا واخذت في امره بثلاث ينظر لهذا الذي ينزعه الان ويجادله قال ان كان فوقى عرفت له فضله فلم اجادله - 00:12:14

لان له حقا وفظلا وقدرا وان كان دوني رفعت قدرى عنه. يعني ان كان هذا المجادل او المنازع فاني ارفع نفسي عنه ولا اجادله وان كان مثلي تفضلت علي ان كان من الاقران ومثلي - 00:12:33

وجادلني تفضلت عليه بعدم الجدال ولذلك فان الجدال مذموم الا ان يكون بالتي هي احسن اظهار الحق واما ما عدا ذلك فالجدال مذموم. وقد قال عليه الصلاة والسلام اعد الله بيته في ريض الجنة. لمن ترك المرأة وان كان محقا - 00:12:52

ننتقل الفائدة تسع مئة وسبعة وسبعين اللسان مغراف القلب قال يحيى ابن معاذ القلوب كالقدور تغلي بما فيها. والستتها مغارفها انظر الى الرجل حين يتكلم فان لسانه يغترف لك مما في قلبه - 00:13:18

حلو وحامض وعدب واوجاج وغير ذلك ويبين لك طعم قلبه اغتراف لسانه القلوب كالقدور تغلي بما فيها والذي يبين ذلك ما في القدور هو الالسنة فالالسنة بمثابة المغارف ولذلك ربما ترى انسانا فتعجب به - 00:13:34

وبمظهره لكن عندما يتكلم يسقط من عينيك نتكلم بكلام غير مناسب وغير لائق وربما العكس ترى انسانا فتري ان هيئته ليست بتلك الهيئة الجذابة لكن عندما يتكلم يتكلم كلام البديع - 00:13:58

ابو الحسن من القول تحترمه وتقدرها اللسان هو الذي يبين آآ ما في النفوس ولذلك يقولون الانسان بلسانه يغترف لك مما في قلبه حلول وحامض وعدب واوجاج وغيرها فهذا معنى قولهم القلوب - 00:14:20

القدور والستتها مغارفها ننتقل للفائدة رقم تسع مئة وثمانية وسبعين مصاحبة العاق قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لا تصاحب عاقا لوالديه كيف يودك وقد عق اباه هذا من الحكمة - 00:14:46

الذي عق والديه. والداه احسن اليه احسانا عظيما تسبب في ايجاده من العدم ثم رباه حملته امه في بطنه تسعة اشهر وولدتة حملته كرها ووضعته كرها وارضعته وربته مع ابيه - 00:15:09

رباه احسن اليه احسانا كثيرا ثم هذا الولد من ابن او بنت يعق اباه او امه هذا الذي عق من احسن اليه هذا الاحسان العظيم يعق غيره من باب اولى - 00:15:31

وهذا انسان ليس عنده مبدأ ولا ضمير ولذلك كان الحكماء ينهون عن مصاحبة العاق يقولون هذا الذي عق والديه كيف تريد منه ان

يكون وفيا معك وكيف تزيد منه ان يكون ملخصا لك - 00:15:49

وكيف تثق فيه وقد اساء الى من احسن اليه احسانا كثيرا وهم والداه ثم ان العقوق شؤم لان العقوق اعظم ما يكون من قطبيعة الرحم
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق - 00:16:07

الرحم تعلقت بالعرش يا ربى هذا مقام العائد بك من القطبيعة قال الله اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت بلى.
قال فذلك لك رواه البخاري ومسلم - 00:16:27

فمن وصل رحمه وصله الله بكل خير وبر وتيسير وتوفيق ومن قطع رحمه قطعه الله تعالى من كل خير وبر وتيسير وتوفيق والعقوب
اعظم ما يكون من قطبيعة الرحم ولذلك تجد ان هذا العاق - 00:16:41

انه تعيس في حياته غير سعيد بل شؤم على من يصاحبه ولذلك كان السلف ينهون عن مصاحبة القاطع وكانوا يقولون يوصون
اولادهم يقول لا تصاحب القاطع رحم وذلك بسبب شؤم المعصية - 00:17:00

فإذا من كان قاطعا للرحم او عاقا لوالديه ابتعد عن مصاحبه خاصة لعاق لوالديه العاق لوالديه هذا لا خير فيه لا تصاحب عقا لوالديه
من عق والديه الذين احسن له احسانا كثيرا - 00:17:20

لن يكون وفيا معك ولا ملخصا لك ولا وليس مؤهلا لان تصادقه وان تصاحبها نتقل لفائدة تسع مئة وتسعة وسبعين فضل المداراة عن
الحسن قال كانوا يقولون المداراة نصف العقل وانا اقول هي العقل كله - 00:17:39

المداراة هي الملاينة والملاظفة والفرق بينها وبين المداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين واما المداهنة فهي بذل الدين
لصلاح الدنيا المداهنة مذمومة والمداراة محمودة مداراتنا يتنازل الانسان مثلا عن بعض امور دنياه - 00:18:00

لاجل صلاح دنياه او دينه اما المداهنة ان يتنازل عن امور دينه لاجل تحقيق مصالح دنيوية المداراة محمودة والمداهنة مذمومة وقد
جاء في الصحيحين ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:26

وقال اذنوا له بنس اخو العشيرة او قال بنس ابن العشيرة يعني ذمه فلما دخل عليه الان النبي صلى الله عليه وسلم له الكلام والاطه
فلما خرج ذلك الرجل قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله - 00:18:46

قلت اذنوا له بنس اخو العشيرة او بنس ابن العشيرة. فلما دخل لا ينت له الكلام وقال يا عائشة ان شر الناس يوم القيمة من تركه
الناس اتقاء فحشه فهذا الرجل - 00:19:04

اه داراه النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا ينه ولا طفه لان في خلقه شدة فلذلك داره النبي صلى الله عليه وسلم المداراة خلق كريم
مطلوب مطلوب من الانسان ان يداري الناس - 00:19:19

وان يداري خاصة من في خلقه شدة ونحو ذلك ولهذا الحسن رضي الله عنه اه يقول كانوا يقولون المداراة نصف العقل واقول هي
العقل كله كونك تداري الاخرين وتلائهم وتلطفهم هذا هو العقل - 00:19:37

تسلم بذلك من شرور كثيرة. و تستقيم لك امور حياتك اما الذي يتصادم مع الناس ولا يداريهم فانه سيكون عن حسن الخلق بمعزل
وس سيكون كثير الخصومات والعداوات لكن المداراة خلق كريم فاضل يتقى بها الانسان شر الاشرار ويعيش عيشة كريمة. ولهذا قال
الحسن المداراة هي - 00:19:53

العقل كله الفائدة رقم تسع مئة وثمانين المبادرة الى الخير قبل غلبة الهوى قال ابن المقفع اذا هممت بخير فبادر هواك لا يغلبك وادا
هممت بشر فسوف هواك لعلك تظفر - 00:20:21

هذه حكمة من الحكم انك اذا هممت بخير ينبغي ان تبادر ولا تتأخر لان الشيطان لك بالمرصاد ربما يثبطك ويخذلك وربما ايضا يأتي
لك من شياطين الناس او الجن من يخذلك عن فعل الخير - 00:20:40

ويضع امامك عقبات وعراقبيل وكثير منها اوهام لكن اه اذا هممتم بامر خير فبادر ولا تتأخر ولا تسوف بينما في المقابل اذا هممتم
بشر تأخر واسوف لعلك تظفر لعلك لا تقع في ذلك الشر ولا تقع في تلك المعصية - 00:21:02

فيعني هذا مبدأ ينبغي ان يحرص عليه المسلم اذا هم بخير فعليه المبادرة ولا يتأخر اما اذا هم بشر فيسوف لعله ان يظفر فلا يقع منه

ذلك الشر ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:21:26

00:21:50 -